

انه ما من فيلسوف أو مشرع ممن عنى العالم بنشر آرائهم ومذاهبهم الا تؤخذ عليه سقطات، وتسجل عليه انحرافات، سوى خاتم المرسلين محمد بن عبداً صلوات الله وسلامه عليه، فان كل ما قاله اصول لامعدى عنها لأمم تريد أن تعيش كريمة، وقواعد لا بد منها لا رواج تتعطش ان تنال البر وتقيمه، لاتصادف فيها عوجاً ولا أمتاً، ولا تجد فيها النفوس الكريمة ما يصدها عن ان تتخذه لبلوغ غاياتها سمتاً، بل ولا يعثر فيها النقاد على مثل ما يعثرون به في كثير من المذاهب الفلسفية من الشطط المؤدى إلى الحيرة، أو الغلو الباعث على العجز.

هذه النفس التي أعدها الحق أمانة على وحيه، وامدها من فضله بما اهّلها لأن تكون واسطة بينه وبين خلقه، جديرة بما أسند إليها من هداية عبادته، وخليقة بأن يختصها بمنزلة من الكرامة لم تنلها غيرها وهي الماثلة في قوله تعالى:

"ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً".